

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [42] تفسير الآية 43

### إلى الآية 93

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للراواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا هو الدرس الثالث والثلاثون - 00:00:00

دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعى رحمة الله تعالى واليوم هو الاحد السادس عشر من ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:00:58

وقد وقفنا في آآ التعليق آآ في الدرس الماضي عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ما ادري هل اكملنا التعليق على هذه الآية - 00:01:09

اجل نبدأ مباشرة الان فيما بعدها تفضل بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمة الله في قوله تعالى وكان من الكافرين - 00:01:23  
في علم الله تعالى او صار منكم استقباحه امر الله تعالى اياد بالسجود لادم اعتقادا بانه افضل منه افضل لا يحسن ان يؤمر بالتحضير للمفضول والتلوس به كما هو شعر بهم قوله انا خير منه. جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما - 00:01:49  
لا بترك الواجب وحده. والآية تدل على ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة المأمورين بالسجود لهم ولا يرد على ذلك قوله سبحانه وتعالى الا ابليس كان من الجن. في جواز انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا. ولان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:02:08

ان من الملائكة ضربا يتوادون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنبا. نشأ بين اظهر الملائكة وكان مأمورا بالألوان فغلبوا عليه. او الجن ايضا - 00:02:40

كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكره انه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتلذل لاحد والتلوس به. علم ان بصائر ايضا مأمورون به. والضمير في فسجدوا بأنه قال فسجد المأمورون بالسجود - 00:02:57  
انه قال فسجد المرء المرور بالسجود الا ابليس من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة. كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة. ولعل قربا من الملائكة لا يخالف - 00:03:19

وانما يخالفهم بالعوائق والصفات كالبررة والفسق من الانس والجن يشملهما. وكان باسم هذا الصنف كما قال ابو رضي الله تعالى عنهم فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط والهبوط من محله. كما اشار كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا - 00:03:34  
كان من الجن فخسق عن امر ربه. لا يقال كيف يصح ذلك ؟ والملائكة خلقت من نور. والجن من نار لما روى تعالى رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل - 00:03:54

لما ذكرنا فإن المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ربها مكدر مأمور بالدخان محجور عنه بسبب ما يصحبه من الحرارة والاحراق. فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض النور ومتى نكست عادة الحالة الاولى جذعة. ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ - 00:04:14

وهذا يشعر بالصواب وافق للجمع بين النصوص والعلم عند الله سبحانه وتعالى. ومن فوائد الآية استقباح والتحث على امره وترك

الخوف في سره. وان الامر بالوجوب وان الذي علم الله تعلم الحديث - 00:04:34

هو الكافر على الحقيقة. اذا العبرة بالخواتيم. ومن كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة لشيخنا رحمة الله تعالى بارك الله فيك. اه تلاحظون البيضاوي رحمة الله اطال في اه في بيان هذه المسألة - 00:04:54

معنا مسألة قد ينظر اليها الناظر المستعجل انها مسألة بسيطة. وهي قوله سبحانه وتعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فهـ ظاهرـة المعنى ان الله سبحانه وتعالى يشير الى ان الملائكة اجمعـين قد سجـدوا لـاـدم عليهـ الصـلاة والـسـلام - 00:05:13  
الـا اـبـلـيـس السـجـود لـاـدم عليهـ الصـلاة والـسـلام. فـوصـفـه اللهـ سـبـحـانـه وـتعـالـى بـالـكـفـر وـلـانـ هـذـهـ القـضـيـة تـكـرـرـ كـثـيـراـ. كلـ ماـ جـاءـتـ قـصـةـ اـدـمـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ جـاءـتـ هـذـهـ القـصـةـ وـهـيـ اـبـاءـ آـبـلـيـس لـسـجـودـ لـاـدمـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ - 00:05:29

طـيـبـ الـبـيـضاـويـ هـنـاـ اـشـارـ اـهـ اـشـارـةـ طـوـبـلـةـ اـلـىـ اـهـ فـيـ قـوـلـهـ اـوـلـ اـوـلـ التـفـسـيـرـ قـالـ وـكـانـ مـنـ الـكـافـرـيـنـ ايـ اـبـلـيـسـ عـلـيـهـ يـعـنـيـ مـنـ اللهـ مـاـ يـسـتـحـقـ قـالـ كـانـ مـنـ الـكـافـرـيـنـ ايـ فـيـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ - 00:05:46  
هـذـهـ مـسـأـلـةـ آـآـ هيـ مـسـأـلـةـ مـنـ مـسـائـلـ الـعـقـيـدـةـ وـلـهـ عـلـاـقـةـ بـتـفـسـيـرـ الـآـيـةـ مـاـ مـعـنـاـهـ نـحـنـ الـانـ عـنـدـمـ نـقـولـ انـ اـبـلـيـسـ اوـ انـ سـيـنـ مـنـ

الـنـاسـ كـافـرـ اوـ فـلـانـ مـؤـمـنـ - 00:06:04

فـنـحـنـ آـآـ نـشـيـرـ اـلـىـ حـالـهـ فـيـ فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ الـتـيـ نـصـفـهـ فـيـهـ اـهـ بـهـذـاـ الـوـصـفـ وـلـاـ نـشـيـرـ اـلـىـ مـاـ سـوـفـ يـكـونـ عـلـيـهـ عـنـدـ الـمـوـتـ. لـانـ الـذـيـ يـعـلـمـ مـاـ تـكـوـنـ عـلـيـهـ عـنـدـ الـمـوـتـ هـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:06:23

لـذـكـ قـالـ هـنـاـ الشـيـخـ الـبـيـضاـويـ وـالـبـيـضاـويـ كـمـاـ يـعـنـيـ قـلـنـاـ مـرـاـرـاـ هـوـ يـسـيـرـ عـلـىـ مـذـهـبـ الـاـشـاعـرـةـ فـقـالـ هـنـاـ وـكـانـ مـنـ الـكـافـرـيـنـ ايـ فـيـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ هـمـ عـنـدـهـ آـآـ مـسـأـلـةـ كـلـامـيـةـ وـهـيـ - 00:06:39

هـلـ الـذـيـ يـوـصـفـ بـالـكـفـرـ يـوـصـفـ بـهـ فـيـ حـالـهـ الـاـنـ وـلـوـ تـغـيـرـ اوـ اـنـ لـاـ يـوـصـفـ الاـ بـوـصـفـ هـوـ الـوـصـفـ الـذـيـ يـمـوتـ عـلـيـهـ وـيـقـابـلـ اللهـ عـلـيـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـذـكـ تـلـاحـظـونـ فـيـ اـخـرـ كـلـامـهـ قـالـ - 00:07:00

اـذـ عـبـرـ بـالـخـوـاتـمـ وـانـ كـانـ بـحـكـمـ الـحـالـ مـؤـمـنـاـ وـهـوـ الـمـوـافـاـةـ الـتـيـ شـيـخـنـاـ اـبـيـ الـحـسـنـ الـاـشـعـرـيـ الـمـوـافـاـةـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ كـلـامـيـةـ حـقـيـقـةـ وـهـيـ يـعـنـيـ هـلـ يـوـصـفـ الـمـؤـمـنـ اوـ الـكـافـرـ بـالـوـصـفـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ اـمـ اـنـ بـاعـتـبـارـ ماـ يـوـافـيـ عـلـيـهـ اللهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:07:21

فـاـنـ الـمـؤـمـنـ قـدـ يـكـونـ مـؤـمـنـاـ حـتـىـ آـقـبـ الـمـوـتـ ثـمـ يـرـتـدـ سـيـمـوـتـ كـافـرـاـ كـمـاـ اـخـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ الرـجـلـ لـيـعـمـلـ بـعـمـلـ

اـهـ الـجـنـةـ حـتـىـ مـاـ يـبـقـيـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ الاـ ذـرـاعـ فـيـعـمـلـ بـعـمـلـ اـهـ الـنـارـ - 00:07:43

يـسـبـقـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ يـعـمـلـ بـعـمـلـ اـهـ الـنـارـ وـيـدـخـلـهـ الـيـسـ كـذـكـ وـمـثـلـهـ اـيـضاـ اـنـ الرـجـلـ قـدـ يـعـمـلـ بـعـمـلـ اـهـ الـنـارـ ثـمـ يـسـبـقـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ

فـيـعـمـلـ بـعـمـلـ اـهـ الـجـنـةـ فـيـمـوـتـ عـلـىـ ذـكـ وـيـدـخـلـهـ - 00:08:00

فـاـذـ هـوـ فـيـ عـلـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هـذـهـ اـمـرـ لـاـ يـعـلـمـهـ الاـ هـوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـلـذـكـ الصـحـيـحـ مـنـ القـوـلـ فـيـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ اـنـ الـاـنـسـانـ

يـحـكـمـ عـلـيـهـ بـالـوـصـفـ الـذـيـ هـوـ قـائـمـ بـهـ - 00:08:16

وـانـ عـلـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اوـ مـعـلـومـاتـهـ قـدـ تـغـيـرـ فـالـمـؤـمـنـ قـدـ يـكـونـ مـؤـمـنـاـ ثـمـ يـرـتـدـ فـيـبـغـضـهـ اللهـ ثـمـ يـؤـمـنـ يـعـودـ مـرـةـ اـخـرـ لـلـاـيـمـانـ فـيـحـبـهـ اللهـ وـالـادـلـةـ مـنـ الـقـرـآنـ عـلـىـ ذـكـ كـثـيـرـةـ. كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـثـلـاـ - 00:08:30

قـلـ اـنـ كـنـتـمـ تـحـبـونـ اللهـ فـاتـبـعـونـيـ يـحـبـكـمـ اللهـ وـيـغـفـرـ لـكـ وـقـالـ فـيـ اـيـةـ اـخـرـ ذـكـ بـاـنـهـ اـمـنـواـ ثـمـ اـمـنـواـ ثـمـ كـفـرـواـ اـدـلـ علىـ اـنـ يـتـغـيـرـ

حـالـ الـاـنـسـانـ فـيـ الـدـنـيـاـ. وـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـدـ يـحـبـهـ ثـمـ يـبـغـضـهـ ثـمـ يـحـبـهـ وـهـكـذـاـ. بـحـسـبـ - 00:08:52

عـمـلـ وـبـحـسـبـ حـالـهـ اـيـضاـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـانـ تـشـكـرـواـ يـرـضـهـ لـكـ. اـيـضاـ هـذـاـ دـلـلـ عـلـىـ اـهـ اـنـ هـذـهـ القـوـلـ الـذـيـ قـالـتـهـ الـاـشـاعـرـةـ

خـطـأـ وـاـيـضاـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـلـ لـلـذـينـ كـفـرـواـ اـنـ يـنـتـهـوـاـ يـغـفـرـ لـهـمـ - 00:09:22

ماـ قـدـ سـلـ وـقـالـ اللهـ فـيـ اـيـةـ اـخـرـ قـالـ فـلـماـ اـسـفـوـنـاـ اـنـتـقـمـنـاـ فـدـلـ عـلـىـ اـنـ عـلـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اوـ مـعـلـومـاتـهـ تـتـغـيـرـ بـحـسـبـ حـالـ

الـشـخـصـ وـعـمـلـهـ الـذـيـ يـكـونـ عـلـيـهـ طـيـبـ وـهـذـاـ هـوـ مـعـنـيـ قـوـلـ الـبـيـضاـويـ هـنـاـ اـيـ فـيـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ - 00:09:42

لـاـنـهـمـ هـمـ الـاـشـاعـرـةـ يـقـولـونـ كـافـرـ فـيـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ اوـ مـؤـمـنـ فـيـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ. وـثـمـرـةـ الـخـلـافـ مـثـلـاـ عمرـ اـبـنـ الـخـطـابـ مـثـلـاـ قـالـوـاـ هـوـ وـلـيـ

من اولياء الله حتى وهو كافر - 00:10:03

لان الله قد علم انه يموت على المرتد الذي يرتد عن دينه الله سبحانه وتعالى اه غاضب عليه حتى وهو في حال ايمان ولا انه سيموت على الكفر. وهذا يعني غير صحيح لأن الأدلة من القرآن الكريم كما تلاحظون - 00:10:15

آآ يعني لا تدل على ذلك. وفي حديث الشفاعة في الصحيحين كما تعلمون ان الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث الشفاعة ان الانبياء يقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب - 00:10:38

قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. فدل على ان الله سبحانه وتعالى صفات الفعلية قد تتغير انه قد يغضب قد يرضي وليس ذلك قادحا في علمه سبحانه وتعالى. لأن الله كما قلنا في من صفات علم الله سبحانه وتعالى ان الله يعلم الغيب - 00:10:51

ويعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون وهذا من سعة علمه سبحانه وتعالى طيب هذا هو معنى قول البيضاوي هنا اي في علم الله تعالى. وهذا الرأي بالمناسبة ورأي الاشاعرة - 00:11:10

ورأي بعض الحنابلة ايضا هم يقولون هذا والمعتزلة الزمخشري والجمهور من السنة يقولون بخلافهم لذلك البيضاوي هنا خالف الزمخشري وهم يقولون ان نحن نقول ان البيضاوي هنا تتبع الزمخشري فحذف الاعتزاليات - 00:11:25

هذا صحيح. حذف معظمها ولكنه جاء بمثل هذه الكلمات لذلك يقول احد الذين ترجموا للامام البيضاوي ما حذفه من من الاعتزاليات افسده بما جاء به من الفلسفة وعلم الكلام هذه بهذه - 00:11:45

طيب ثم المسألة الثانية مسألة ابليس. هذه مسألة ايضا تكرر كثيرا. هل ابليس من الملائكة ام من من الجن هنا هو يفصل ويقول ويرجح ان ابليس كان من الملائكة طيب ماذا تقول في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:12:05

قال يمكن توجيهها بان يقال هو كان من الملائكة من حيث التكوين والجنس ولكنه من حيث العمل عمل الجن لانه كفر وامتنع واطال في في هذه المسألة قال ولا يرد على ذلك - 00:12:26

اه قوله سبحانه وتعالى ان ابليس كان من الجن جواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله تعالى عنهم روى ان من الملائكة ضربا يتوادون يقال لهم الجن ومنهم ابليس الى اخره - 00:12:50

ثم اطال في هذه المسألة وهذا مسألة ايه الاخوة ايضا مسألة من مسائل علم الكلام لا يترتب عليها عمل. يعني الان لو قلنا ابليس كان من الملائكة ثم كفر. فطرده الله - 00:13:04

هذا طيب وبعدين او ان ان نقول انه كان من الجن كما هو ظاهر قوله تعالى وكان من الجن في سورة الكهف وهو من الجن ولكنه اه دخل مع الجن لاي سبب لان الاسباب التي ذكرها المفسرون كثيرة. يقولون انه كان هو الوحيد من الجن او ان الجن كانوا يعيشون في الارض ثم اه - 00:13:15

منهم نخبة منهم ابليس انهم كانوا اهل طاعة واهل آآ يعني قرب الى اخره. هذه كلها ايه الاخوة لا يمكن ان نفصل فيها الا بنص من الوحي الله سبحانه وتعالى قال في سورة - 00:13:37

سورة الكهف الا ابليس كان من الجن. ولا يمكن ان ننتقل عن هذا النص الظاهر الصحيح الا بمثله. يقول لنا الا ابليس كان من الملائكة لان الدليل على انه من الملائكة هو دليل الاستثناء الموجود في هذه السورة وفي امثالها. فسجد الملائكة - 00:13:56

كلهم اجمعون الا ابليس الاستثناء الاصل فيه ان يكون متصلة خرج الطلاب الا عليا ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. هذا الاستثناء المتصل هذا هو الاصل اه فظاهر الاية هنا ان ابليس كان من الملائكة - 00:14:14

لان الله يقول فسجد الملائكة واكدهم فقال اجمعون وقال كلهم الا ابليس دل على انه من الملائكة لكن الاية التي في سورة الكهف جعلت العلماء او بعض العلماء يقولون لا هذا استثناء غير متصل - 00:14:37

هذا استثناء منقطع ما هو الاستثناء المنقطع؟ قالوا هو الاستثناء الذي يكون المستثنى من غير جنس مستثنى منه فسجد الملائكة كلهم اجمعون نقطة لكن ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن - 00:14:54

هذا معنى الاستثناء المنقطع ويستشهدون انتوا تحفظونه طبعا الشاهد النحوي هذا اللي نحفظه من ايام في بلدة ليس بها انيس الا

الي عاثر والا العيسى يا ليتنى وانت يا لميس - 00:15:16

في بلدة ليس بها انيس فقالوا هذا شاهد على الاستثناء المنقطع الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه لانه يقول ليس بها انيس الا لعافير والا العيسى. وهذى الحيوانات ليست من الانس. وانما هي من الوحش - 00:15:33

لكن هذا هو الاستثناء المنقطع هذه هي المسألة التي اطال فيها شيخنا البيضاوى رحمة الله في هذه المرة يأتي مسألة اخرى طبعا هو يعني تحدث عن كيف خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وكذا التوجيه بينها وجمع بينهم - 00:15:50

الذى يهمنا هنا الفوائد التي ذكرها في اخر الآية. قال ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبها الى الكفر هذا ظاهر من فعل ابليس انه ابى واستكبر ثم هو ايضا ذكر ان ابليس لم يكفر - 00:16:08

فقط بعدم الامتثال لما امر به وانما كفر بما ايضا استقر في قلبه من الكبر والاباء ولذلك هو كان بمجموعها كافرا والا العاصي الذي يقع في المعصية كما حصل من ابن ادم عليه الصلوة والسلام بعد ذلك وقع في المعصية - 00:16:24

لكن هل كفر بذلك لانه تاب واستغفر لكن ابليس ابى واستكبر ولم يسجد كفر بهذا قال ومن فوائدتها ايضا والبحث على الائتمار لامرها وترك الخوض في سره وهذا لا لا شك ابها الاخوة - 00:16:44

انه اصل من اصول الایمان وهو الانقياد لله سبحانه وتعالى والتسليم لامر الله سبحانه وتعالى لاحظوا سبحانه الله العظيم ابها الاخوة هذه ايضا من فوائد هذه القصة العظيمة قصة ادم عليه الصلوة والسلام وخلق ادم - 00:17:02

فيها معنى التسليم والانقياد من الملائكة لان الله سبحانه وتعالى كان يريد من الملائكة ابتداء ان ينقادوا لامرها وايضا عندما قال لادم او عندما قال هنا لابليس وللملائكة اسجدوا لادم - 00:17:20

فسجدوا ابليس لم ينقد لهذا الامر واستكبر خرج من رحمة الله الى اليوم ادم عليه الصلوة والسلام عندما نهى ان يأكل من الشجرة او يقرب الشجرة اصلا ولكنه وقع السؤال عن العلة - 00:17:36

ليس هو الاصل ليس هو الاصل في الاسلام وانما الاصل هو الانقياد والتسليم لا اامر الله سبحانه وتعالى اذا ثبت عند المسلم اذا ثبت امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:55

الاصل ان يقول سمعنا واطعنا دون الدخول في لماذا لاما امرنا الله سبحانه وتعالى بالطواف بعكس مثلا عقارب الساعة لماذا امرنا الله برمي الجمار سبعة لماذا هذه كلها البحث عن العلة كأنك تقول - 00:18:08

لو لم اعرف العلة لن انفذ الامر والله سبحانه وتعالى يخبارك ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى من علامات المؤمنين الایمان بالغيب والغيب كله ابها الاخوة مبني على الانقياد والتسليم والا نحن اليوم - 00:18:29

الجنة والنار والملائكة وكل هذه التفاصيل من علم الغيب نحن لم ننظر اليها لكننا نؤمن ونسلم تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا به هذا هو لذلك ينكشف الغطاء - 00:18:45

يستوي الناس جميعا خلاص ما ادرى الان اه امام بغيض ولا شي لذلك الله سبحانه وتعالى يجعل اجل التوبة الى قبل يعني اذا قيام الساعة او علامات الساعة الكبرى لا تقبل بعدها التوبة لانه في ذلك الوقت يصبح الایمان عن مشاهدة وليس ايمانا - 00:19:05

بالغيب ايضا ومن فوائد ايضا الآيات قال وان الامر للوجوب وهذى انا لاحظتها عند البيضاوى كثيرا. البيضاوى كما تعلمون ابها الاخوة انه اصولي وله كتاب قيم جدا في اصول الفقه هو من اشهر كتب اصول الفقه - 00:19:25

هو كتاب المنهاج في اصول الفقه وقد شرح كتاب المنهاج شروح كثيرة جدا كما ان كتابه هذا في التفسير كتبت عليه اكثر من مئة واربعة وثلاثين حاشية الكتاب في اصول الفقه ايضا حفظ كان يحفظ - 00:19:42

واذكر من كان يحفظه من العلماء لم اكن واهم ربما ابن دقيق العيد ويعني عدد من العلماء كانوا ينفخون بحفظهم لكتاب المنهاج البيضاوى لقيمه العلمية والقرافي رحمة الله له عليه آآ - 00:19:58

محشية البيضاوى اصولي ولذلك تجدون في القرآن في التفسير هنا نستنبط دائمًا فوائد اصولية من القرآن الكريم فلو جمع باحث لو جمع باحث هذى يعني فكرة بحثية القواعد الاصولية التي استنبطها البيضاوى في تفسيره انوار التنزيل - 00:20:15

من القرآن الكريم لاجتمع له بحث قيم جداً القواعد التي ويمكن ان يوازنها بكتابه المنهاج في اصول الفقه والشرح التي كتبت عليه هو يقول هنا وان الامر للوجوب. كيف الله سبحانه وتعالى عندما قال اسجدوا لادم - [00:20:41](#)

قال هذا دل على ان الامر للوجوب. لماذا؟ لانه عندما ابى احدهم عن الامتثال وهو ابليس طرده حكم بکفره دل على هذا على ان الامر الذي امروا به كان يجب عليهم - [00:21:01](#)

من يمثلوا وهذا استدلال جميل والادلة كثيرة جداً على على ان الامر للوجوب كما تعلمون. وهذا من اهم يعني قواعد اصول الفقه وهم يقولون ان الامر آآ المجرد عن القرآن يدل على - [00:21:18](#)

الوجوب طيب قالوا وان الذي اه علم الله تعالى من حاله هذه فائدة ختم بها الفوائد قال وان الذي علم الله تعالى من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة - [00:21:32](#)

اذ العبرة بالخواتم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا ابى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ايضاً هذا هذا الكلام دليل على ان الامام البيضاوى رحمه الله كان اشعري المعتقد وكان يقلد الامام ابن حسن الاشعري في كما تعلمون ان الاشاعرة - [00:21:45](#)

في الحقيقة هم ليسوا على منهج ابو الحسن الاشعري لان ابو الحسن الاشعري رحمه الله قد رجع الى مذهب السنة في اخر امره هم في الحقيقة على منهجه قبل ان يرجع الى الصواب ويرجع الى مذهب السنة - [00:22:02](#)

في اخر حياته لكن هذه المسألة وهي مسألة الموافاة هي ما قلته لكم قبل قليل. وهي ان المقصود بالموافقة ان الحكم على العبد بما يوافي عليه ربه يوم القيمة ويسمونه الموافاة. وال الصحيح ان العبد يحكم عليه بحاله وظاهر حاله في الدنيا - [00:22:17](#)  
وان الله سبحانه وتعالى قد حكم عليه بذلك في القرآن وفي السنة فهذا ما يتعلق بهذه الجزئية طيب تفضل ما بعدها قال الامام البيضاوى رحمه الله في قول الله تعالى - [00:22:34](#)

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكينة من السكون لانها استقرار ولبت وانت تأكيد اكد به المستكين ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبها اولاً تنبئها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له - [00:22:51](#)

والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهودة غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحاناً وحمل الاهباط على وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند - [00:23:09](#)

كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وقوله وكلما منها وكلما منها رغداً واسعاً رافها. صفة مصدر محفوظ اه في قوله سبحانه وتعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فتحدث عن معنى السكينة - [00:23:30](#)

اللغة ما معنى السكينة؟ قال هي مأخوذة من السكون لان السكون هو استقرار ولبت واقامة في المكان. فسميت السكينة سكينة لذلك قال اسكن انت وزوجك الجنة. فقال انت هنا تأكيد - [00:23:52](#)

اكد به آآ المستكين ليصح العطف عليه طيب وانما لم يخاطبها يعني لم يخاطب ادم وحواء تنبئها على ان المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له. يعني ادم اولاً في تلك المرحلة ربما انه كان بمفرده - [00:24:09](#)

اه فخوطب مباشرة ولو كانت حواء عليها السلام موجودة اه لانه اذا الزوج فانها تدخل على الزوجة طبعاً اه لذلك وهو سبأطي بفائدة جميلة في الآية ربما التي بعدها - [00:24:23](#)

هذه النقطة ثم قال والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها طبعاً بعض الفرق تقول ان الجنة التي دخلها ادم ليست هي جنة الخلد وانما هي جنة اخرى - [00:24:40](#)

وان جنة الخلد لا تكون الا في الآخرة طيب ماذا نقول في هذه الآية وامثلها؟ ادخل انت وزوجك الجنة الله ذكرها بالالف واللام التي يقول عنها البيضاوى هنا انها اللام الالف واللام التي تدل على العهد - [00:25:00](#)  
المعروفة التي لا يوجد غيرها وقال هنا البيضاوى والجنة دار الثواب. يعني الجنة التي وعد الله سبحانه وتعالى بدخول المؤمنين فيها ما في غيرها ولا معهود غيرها. ومن زعم انها لم تخلق بعد - [00:25:17](#)

الذين يقولون والله الجنة لم تخلق الى حد اليوم. وانما هي ستخلق عند انقضاء الحساب تخلق الجنة وال الصحيح ان الجنة مخلوقة  
الادلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم وفي السنة - 00:25:33

ولكن لاحظوا الذين يقولون انها لم تخلق بعد يتحكمون يقولون المقصود بهذه الجنة هي بستان بارض فلسطين الدليل ما في دليل  
وانما هو تحكم او بين فارس وكرمان طيب هل هذه الاية نزلت وكانت بين فارس وكرمان اه يعني لها علاقة في - 00:25:49  
فهم الصحابة رضي الله عنهم ولا هم يعرفونها وهي بعيدة عنهم هذا من التحكم الذي لا دليل عليه لذلك هناك قاعدة مهمة ايتها الاخوة  
من قواعد التفسير رد هذه التفسيرات الباطلة وهي - 00:26:15

انه لا يصح حمل معانى القرآن الكريم على قضايا غريبة لا دليل عليها الا بنص ان القرآن والسنة اما مجرد القول هكذا بدون دليل ولا  
نص وان الوحي فانه لا يقبل - 00:26:29

لذلك الاصل ان يقال ان الجنة هنا هي دار الثواب التي وعد الله وهي مخلوقة طيب قال حمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض  
الهند كما في قوله اهبطوا مصراء الى اخره. فيقول يعني ان الذين ينكرون ان الجنة موجودة اليوم - 00:26:46  
يقولون طيب اه انت تقولون الجنة الان هي آآ غير مخلوق لماذا تقولون في قوله تعالى اهبطوا بقول اهبط انت وزوجك الجنة وكلها  
منها رغدا حيث شئتم ما معنى هبة؟ قالوا المقصود بالإهباط هنا الانتقال من مكان الى مكان وليس به المقصود بالإهباط النزول -  
00:27:04

وهذا يخالف اللغة هذا التفسير يرده المعنى اللغوي للهبوط لان الهبوط يكون من اعلى الى اسفل فانت عندما تقول ان الهبوط هو  
الانتقال من مكان الى مكان هذا غير - 00:27:29

غير صحيح لغة ثم فسر المقصود بالرغم هنا قال اه وكلها منها حيث شئتم اه رغدا. فقال الرغد هو الواسع والرافع والى اخره يعني من  
معانى السعة والتوضيع وكلها منها رغدا اي كلها اكلا - 00:27:41  
رغدا وكان رغدا هنا هي صفة لموصوف محنوف وهذا واضح تفضل يا شيخ قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى حيث  
شئتم اي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهم ازاحة للعملة - 00:28:01

والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر جميل يعني كأنه يقول حيث شئتما هنا وهذا واضح طبعا  
ان الله قد ترك لادم ولحواء مساحة واسعة جدا من المباح - 00:28:22  
وحرم عليهم شجرة واحدة فقط الصحيح انها شجرة واحدة وليس جنس من الشجر انما هي شجرة واحدة فقط قالوا لا تقربا هذه  
الشجرة فهي شجرة محددة ان البعض احيانا قد يفهم ويقول لا تأكل هذه الشجرة ان المقصود بها نوع من الشجر. يعني كما تقول  
اليوم مثلا لا تأكل التفاح - 00:28:40

فهي ليست شجرة واحدة من التفاح ينهاك عنها وانما يقصد اي شجرة تفاح تجدها لا تأكل منه لكن المعنى الصحيح في الاية ولا تأكل  
ولا تقرب هذه الشجرة انها شجرة واحدة محددة - 00:29:03

طيب ويقول ان هذا من باب التوضيع على ادم وعلى حواء. طيب ولا تقربا هذه الشجرة قال تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من  
الظالمين فيه مبالغات تعليق ناهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمها - 00:29:20

ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عن ما هو مقتضى العقل  
والشرع كما روی حبک حبک الشيء يعمي ويصم - 00:29:40

فينبغي الا يحوم حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعوا فيه وجعله سببا لان يكون من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب  
المعاصي. او بنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم - 00:29:57

فان الفاء تفيد السببية سواء جعلت العطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التين او شجرة من اكل منها  
احدث والاولى الا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه - 00:30:11

ووري بكسر الشين وتقرب بكسر التاء. وهذه بالياء اه يقول البيضاوي هنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين. معناها واضح

انه نهي عن قربان الشجرة ماذا يقصد البيضاوي بقوله فيه مبالغات - 00:30:29

هذا مصطلح هذا مصطلح من المصطلحات البلاغية وهي آكل ما دل على الزيادة على المعنى اما تشديد فيه او تيسير له او بالي شكل من الاشكال يسمى مبالغة قوله صيغ - 00:30:47

وقد لا يكون له صيغة وانما يستنبط من خلال المعنى كما في هذه الاية فمثلا اذا قيل اه واني لغفار الغفار صيغة غفار هي صيغة مبالغة بطبيعتها. يعني واسع المغفرة - 00:31:04

غفور كما هي معروفة في صيغ المبالغة فعال وفعول و فعل والى اخره وقد تكون هنا مبالغة في المعنى مثل ولا تقربا هذه الشجرة فهو لم يقل ولا تأكلوا وانما قال لا تقربا - 00:31:21

كما قال في في اية اخرى اه ولا تقربوا الزنا وقال العلماء هو نهي عن قربانه مبالغة يعني لا تقرب اسبابه فضلا انك ترتكبه مباشرة وكأنه هنا يقول لا تقرب على الشجرة - 00:31:37

هذا نهي اشد من عن الاكل قال فيه مبالغات ما هي؟ قال واحد اولا تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريم الله يقول ولا تقرب هذه الشجرة لشدة تحريمها. يعني لا تقرب لا تقرب جة الشجرة - 00:31:56

هذا مبالغة في تحريمها والنهي عنها. طيب. قال ووجب الاجتناب عنه ايضا كما قال في الاية التي قبلها تذكرون ان الامر للوجوب هنا ايضا النهي لا تقرب هذه الشجرة دل على وجوب الاجتناب - 00:32:14

هذه فائدة اصولية وهذا من اثاره يعني خبرة ابن ابن البيضاوي رحمة الله الاصولية فهو يستنبط اي فائدة اصولية من خلال هذه الآيات قال وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعيه. وميلا يأخذ بمجامع القلب الى اخر ما قال - 00:32:30

هذا صحيح فعلا لا يمكن ان يأتي الانسان فيغشى اماكن الفجور واماكن الفحش يقول له انا واثق من نفسي لا وانما الاولى بالمؤمن ان يبتعد عن امام مواطن الفجور ومواطن الشبهات - 00:32:46

ولا يقربها كما نهى الله سبحانه وتعالى ادم هنا ان يقترب من هذه الشجرة التي نهي عن ولذلك ما زال به الشيطان كما مستلاحظون حتى يوقعه في الاكل منها. قال والشجرة هنا ايضا هذه فائدة ايه الاخوة مسألة مهمة جدا في التفسير. القرآن الكريم فيه كثير من المفردات - 00:33:03

المهمة ما نdry وش معناها والبحث الله سبحانه وتعالى ابهمها قصدا وعمدا فما حكم البحث عنها؟ مثلا وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى. من هو هذا الرجل؟ ما ذكره الله سبحانه وتعالى. وقال - 00:33:26

رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه من هو هذا الرجل ما اسمه ما ذكره الله سبحانه وتعالى كذلك هنا هذه الشجرة ما ذكرها الله ما هو نوعها ولا تقربا هذه الشجرة - 00:33:51

وش هي الشجرة هذى؟ تفاح برتقان ما هي هذا الخلاف الذي يذكره البيضاوي يقول والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التبنة او شجرة من اكل منها احدث ثم قال كلام جميل - 00:34:14

قال وال الاولى لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الاية بعدم توقف المقصود او لعدم توقف ما هو المقصود عليه هذى المهمات هي المفردات التي لم يحدد عينها - 00:34:38

وانما حدد جنسها لا تقرب هذه الشجرة هي شجرة هي ليست اه مبني وليس تراب وليس حجر وانما هي شجرة لكن هل هي شجرة تفاح شجرة رمان شجرة خوخ حنطة لم يحدد الله سبحانه وتعالى - 00:34:57

ولذلك لا يوجد دليل على تحديد عينها. ولا يوجد فائدة من تحديد عينها ايضا البيضاوي ذكر هذه القاعدة ربما لا يكررها البيضاوي في بقية التفسير ترى يمر على المهمات التي تأتي بعد ذلك فيقول وال الاولى تركها او يعني قد ذكر في تعينها آقاوال ولكن لا يسار اليها - 00:35:15

وهي كثيرة بالمناسبة في القرآن الكريم لكن قد يقول قائل ابن عباس رضي الله عنهمما كان يتبع المهمات يعني ليش الان انت تقول لا تتبعون المهمات؟ وهذا ابن عباس رضي الله عنهم كان يبحث عن المهمات. وفي سورة التحرير في قوله - 00:35:37

سبحانه وتعالى آآ فلما نعم فلما انبأ انبأها به قالت من انبأك هذا؟ قال نبأني العليم الخبير ان تتويا الى الله فقد صفت قلوبكم وان تظاهرا علي مظاهرة تتوب من هما هؤلاء - [00:35:58](#)

لا شك انه من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم لكن منهم منهم بالضبط اه ابن عباس يقول بقيت سنتين وانا اريد اني اسأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن هذا من هم من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم - [00:36:19](#)

اللذان تظاهرتا عليه واللتان تظاهرتا عليه. قال حتى حانت فرصة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر وانا اصب الماء يتوضأ عمر بن الخطاب فقلت يا امير المؤمنين - [00:36:33](#)

من هما اللتان تظاهرتا على النبي صلي الله عليه وسلم؟ قال عائشة وحفصة هذا اذا هو من المبهمات وهذا لذك يعني يجد العلماء والمفسرون فرصة ذكر بالمبهمات في التفاسير من هذه القصة - [00:36:48](#)

يقولون ما دام ابن عباس تتبعها خلونا نشوف ونتتبع ونسأل ثم انك لا تجد اه بيان لهذه المبهمات الا في في الغالب في الروايات الاسرائيلية لذلك من مواطن ورود الاسرائيليات في كتب التفسير - [00:37:06](#)

بيان المبهمات مثل هذى يقول لك والله نوع الشجرة حنطة اسم الرجال كذا اسم زوجة اه عزيز مصر كذا اسم ام موسى كذا اسم اخت موسى التي كانت ترسلها امها مريم - [00:37:26](#)

اسم وهكذا هذه كلها مبهمات في قصصبني اسرائيل التي وجدت في القرآن الكريم موجودة في كتب ولذلك الذين يبالغون يقولون الاسرائيليات افسدت التفسير الاسرائيليات افسدت ما افسدته ولا شيء - [00:37:44](#)

يعني ورود الاسرائيليات في كتب التفسير في مثل هذه المواطن افرض انا قلنا والله شجرة الرمان اللي كانت في في الجنة. وش تفرق؟ انا نقول والله شجرة الحنطة شجرة وخلاص - [00:37:58](#)

ولا يترتب عليها اي يعني لو فرضنا قلنا والله هذى شجرة الرمان التي نهى الله ابن ادم ان يأكل منها. هل يترتب عليها ان نقول والله ترى الرمان هذا محرم - [00:38:10](#)

الدنيا لان الله لا ابدا افرض انها شجرة الحنطة هل هذا يدل على تحريم الحنطة ولا استكراه وهكذا؟ فلا يترتب عليها اي هذا هو معنى قول البيضاوي هنا وال الاولى الا تعين من غير قاطع. ثم ختم البيضاوي وذكر القراءات الشاذة في كلمة الشجرة. ولا تقربي هذه الشجرة. فقال وقرأ بكسر - [00:38:22](#)

ولا تقربي هذه الشجرة الشجرة وهذه من القراءات الشاذة التي هي تبع لهجات القبائل لهجات القبائل وحتى الشجرة الى اليوم فيها لهجات بعض القبائل يقولون شجرة وبعضهم يقولون شجرة وبعضهم يقولون شجرة - [00:38:45](#)

صح ولا شجرة هذه لهجة ما تجي على اي لغة من لغات صح ولا لا؟ يكسر هذه ويختلس هذه فهذه لهجات هي اكثر ما وجد في القراءات الشاذة هي من هذه اللهجات التي موجودة عند الموجودة عند - [00:39:09](#)

طيب تفضل اللي بعدها قال تعالى فازلهم الشيطان عنها اصدر زلتهم عن الشجرة وحملهما على الذلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى اذبهما. ويعرضه قراءة حمزه - [00:39:25](#)

فازلهمما وهم ما متقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال واجلاله قوله قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ وقوله ما نهاكم ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون - [00:39:50](#)

يا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمه ايها بقوله اني لك ما لمن الناصحين. واختلف في انه تمثل لهم فقاولهما بذلك. او القاه اليهما على الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له فاخرج منها فانك رجيم. فقيل انه منع من الدخول على جهة - [00:40:08](#)

كما كان يدخل مع الملائكة. ولم يمنع ان يدخل للوسوسه ابتلاء لادم وحواء. وقيل قام عند الباب فناداهما. وقيل تمثلا كرة دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به. وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهمما والعلم عند الله سبحانه وتعالى - [00:40:32](#)

في قوله تعالى فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه هذه الاية تشير الى ما صنعه ابليس مع ادم عليه الصلاة والسلام ومع حواء عندما آآ اقنعهما بان يأكل من الشجرة - [00:40:55](#)

الله عبر هنا فقال فاذلهم الشيطان عنها يعني ازلهم الشيطان عنها كأن معناها اظلم عن معرفتها يعني الله قد دلهم عليها وانها محمرة فاذلهم عن هذه المعرفة - [00:41:14](#)

وأوقعهما في الاكل منها كأنهما لا يعلمان بحكمها هذا هو معنى اذلهم الشيطان عنها يقول فاذلهم الشيطان عنها آآ عن هنا مثل وما فعلته عن امري وكأنه ما فازلهم الشيطان عنها اي - [00:41:37](#)

فاذلهم مثل وما فعلته عن امري يعني يعني اعتمادا على امري انا وانما هو وهي كان فاذلهم الشيطان عنها انه لم يكن هذا الا ضغط شديد من من ابليس ومن اقنان شديد ولذلك ذكر هنا - [00:42:00](#)

ما معنى الاذلال هنا؟ قال هو المقاومة. لأن اقسم لها والا ادم كان منتبه لابليس ويعرف انه يعني قد ناصبه العداء من ذلك الموقف عندما لم يسجد لكنه وقع في - [00:42:18](#)

ما نهي عنه آآ يقول البيضاوي وازالله يعني المقصود باذلال ادم هو قول آآ ابليس له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لذلك قال المفسرون لماذا اه ابليس استغل هذه النقطة في ادم - [00:42:34](#)

عندما قال له شجرة الخلد هل ادلك على شجرة يا ادم اذا اكلتها تخلد ولا تموت ولا شك ان هذه ما زالت فينا الى اليوم. نحن البشر نحب طول العمر - [00:42:56](#)

الواحد حتى لو جئت وهو في يعني في سكرات الموت وقلت له يعني تشهد وآآ زعل منك يطول عمره اكثر و اكثر حتى لو كان عمره مئتين سنة لذلك يعني من السنة عندما تزور المريض ان تبشره وتقول ما شاء الله وصحتك طيبة حتى لو كان ت Shawf الموت في عيونه تقول لا ما شاء الله صحتك طيبة ما شاء الله - [00:43:12](#)

من باب انك تفتح له باب الامل ولا تذهب اليه وهو وهو مريض فتقول لا حول ولا قوة الا بالله والله يبدو انه اقترب اجلك لاحظتم هذا وهذه النزعة موجودة حتى في في بشر من ادم عليه الصلاة والسلام يحب طول العمر - [00:43:34](#)

ويحب البقاء ولذلك استغل ابليس قال هذه شجرة الخلد اذا اكلت منها تخلد ولا تموت. قال بس خلاص اكل منها هذا الله ذكرها ولذلك قال هل ادلك على شجرة الخلد - [00:43:51](#)

طيب وايضا النقطة الاخرى التي اقتنع بها ادم او التي وقع في الفخ بسببها كما يقول العلماء انه اقسم له ابليس بالله ان هذه الشجرة هي شجرة الخلد وانك اذا اكلت منها - [00:44:06](#)

سيحصل لك كذا وكذا قال وقادسهما اني لکما لمن الناصحين ایوة فلذلك قال العلماء ما كان ابن ادم يظن ان احدا يقسم بالله كاذبا هذا من فطرة الانسان الذي هو على الفطرة - [00:44:26](#)

وعنده هذا الشعور يمكن ان يخدع بسهولة طيب قال واختلف في انه تمثل لهم فقاولهم. طبعا هذه مسألة اخرى وهي ايضا من اه ما لم يرد فيه نص كيف استطاع ابليس ان يوسر لادم وحواء وهم في الجنة؟ والله قد اخرجه منها - [00:44:49](#)

هل دخل مرة اخرى هل كان يوسر الذي يظهر والله اعلم ايه الاخوة انه كما هو يحصل اليوم ابليس الان وينه ابليس ابن اين ابليس الان؟ الذي يوسر لنا كلنا - [00:45:10](#)

نحن لا نرى الله سبحانه وتعالى خلقه هذه الخلقة انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونوه. وخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وانه يوسر للانسان فيقول له اذكر كذا اذكر كذا - [00:45:26](#)

ولا يراه فلماذا لا يكون ما حصل لادم هو ما يحصل للناس اليوم هذا هو الاصل اما ان ندخل فنقول والله يمكن انهم طلع لهم طلعوا له عند باب الجنة - [00:45:43](#)

ناداهما عند الباب وقال لهم كذا يعني هذه دخول في تفاصيل لم يرد بها نص وترد هذه التفاصيل قاعدة التي ذكرتها لكم قبل قليل انه لا يحمل معاني القرآن الكريم على معاني غيبة لا يدل عليها نص آآ شرعي - [00:45:55](#)

لذلك قال البيضاوي واحسن عندما قال في اخر كلامه والعلم عند الله سبحانه وتعالى لأن هذى فعلا اشياء غبية لا نستطيع ان نجزم  
بان الذي حدث بين ادم وابليس كذا وكذا انهم طلعوا له عند الباب والله دخل يوسموس الى اخره - 00:46:10

فأخرجهم مما كان فيه قال تعالى فاخرجهم مما كان فيه اي من الكرامة والنعيم قوله تعالى وقلنا اهبطوا خطاب لادم عليه الصلاة  
والسلام وحواء لقوله سبحانه وتعالى قال اهبطوا منها جميما - 00:46:29

جمع وجمع الضمير لانهما اصل الجنس فكأنهما الانس كلهم وابليس اخرج منها ثانيا بعدهما كان يدخلها للوسوسة. او دخلها مسارة او  
من السماء قوله تعالى بعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعددين. يبغي بعضكم على بعض بتضليله -  
00:46:51

قوله لكم في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار قوله ومتاع تمتع وقوله الى حين يريد به وقت الموت او القيامة. جميل يعني  
فاخرجهم يعني ادم وحواء مما كان فيه في الجنة - 00:47:13

من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا قال خطاب لادم عليه الصلاة والسلام وحواء لقوله سبحانه وتعالى قال اهبطوا منها جميما الصحيح  
انه هنا اهبط او اهبطوا انه لادم وحواء وابليس وجمع الظمير هنا قال لانهما اصلا الجنس. اصل الجنس فكأنهما الانس كلهم.  
عندما تقول لادم وحواء اهبطوا كانك تقول لادم - 00:47:30

حريته اهبطوا الى الارض او هما وابليس اخرج منها ثانيا بعدهما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسابقة او من السماء. الصحيح ان هذا  
القول الاخير هو الذي يظهر والله اعلم ان قوله تعالى قلنا اهبطوا يدخل هو ادم وحواء وابليس - 00:47:57

اهبطوا من السماء الى الارض انه قال في اية قال لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين طيب وقال بعضكم لبعض عدو اه انت  
يعني اه يعني ادم وذريته وابليس - 00:48:16

ولا شك ان هذه العداوة موجودة ومستمرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها كما تعلمون طيب فتلقي ادم من ربه قال تعالى تتلقى  
ادم من ربه كلمات في قوله تعالى ربنا ظلمانا انفسنا الاية - 00:48:33

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا الله الا انت. ظلمت نفسي فاغفر لي ان ولا يغفر الذنوب الا انت رضي الله تعالى  
عنها قال قال ادم يا رب الم تخلقني بيديك؟ قال بلى. قال يا رب الم تنفح في الروح من روحك؟ قال بلى. قال يا رب الم تسبق  
رحمتك - 00:49:00

غضبك قال بلى قال الم تس肯ني جنتك؟ قال بلى اني جنتك. تس肯ني جنتك؟ قال بلى. قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعك انت الى  
الجنة؟ قال نعم واصل الكلمة الكلب وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة والحركة - 00:49:26

جميل هذه الاية تدل على توبه الله سبحانه وتعالى على ادم عليه الصلاة والسلام لقوله فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب علي يعني  
معنى الاية ان الله سبحانه وتعالى علم ادم عليه الصلاة والسلام كلمات - 00:49:46

يتوب بها ويستغفر بها الله سبحانه وتعالى فتاب الله عليه وهذه الكلمات ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف. في قوله تعالى  
قال ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون - 00:50:04

من الخاسرين. قالوا هذه هي الكلمات التي علمها الله لادم وحواء ليتوب عليهما قال وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات.  
يعني فتلقي ادم من ربه كلمات اصبحت ادم مفعول به وكلمات فاعل. عكس الفكرة - 00:50:19

بدل ما يكون ادم تلقى الكلمات هي التي تلقت ادم وهذه قراءة ابن كثير وهذا من توجيه القراءات عند البيضاوي  
البيضاوي رحمة الله كان يعني بتوجيه المعاني القراءات - 00:50:40

ويقول وهذه قراءة الرفع بمعنى كذا وقراءة النصب بمعنى كذا. وهذا ما يسميه العلماء توجيه القراءات بمعنى ان تذكر القراءة وتقول  
وش معناها؟ فتلقي ادم من ربه كلمات ادم فاعل هنا - 00:50:55

كلمات مفعول به يتلقى ادم من ربه كلمات انكست. اصبحت الكلمات فاعل وادم مفعول به او قال وقيل يعني ان الكلمات التي تعلمها  
ادم هي قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك - 00:51:11

وتعالى جدك لا الله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت. ايضا هذا من الاقوال التي قيلت بان هذه هي الكلمات التي علمها الله لادم - 00:51:30

وهنا يأتي احتمال وهو انه قد يكون ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف حكي بمعناه يعني كأن ادم عليه السلام قال هذه الكلمات ليس بالضرورة انه قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين بلفظها. وانما قد يكون قالها بمعناها. فيحتمل ان يقول نفس اللفظ او 00:51:43

هذا اللفظ الذي ذكره البيضاوي وهو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر البيضاوي حديثا هنا وهو حديث موقوف على ابن عباس وبسند حسن ان ادم عليه السلام قال لله سبحانه وتعالى يا ربى - 00:52:07

اه تخلقني بيديك قال بلى قال يا ربى، الم تنفح في الروح من روحك؟ قال بلى قال يا ربى الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تس肯ني جنتك؟ قال بلى قال يا ربى ان تبت واصلحت - 00:52:24

مراجعة انت الى الجنة؟ قال نعم وهذا الحديث كما قلت رواه الحاكم عن ابن عباس موقوفا وكما تلاحظون انه ينطبق عليه ما قلنا في المحاضرات الماضية انه الحديث الذي يرويه - 00:52:43

احد الصحابة وهو من الامور التي لا مدخل للعقل فيها زي هذا مثلا عن ابن عباس وش دراه عن ادم ماذا قال فانه يحكم له بانه حديث مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:52:57

لانه هذا لا مدخل للعقل فيه ولا يمكن ان يأتي ابن عباس بهذا الرأي من عنده الا ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من سمعه من النبي صلى الله - 00:53:12

عليه وسلم ثم تكلم البيضاوي عن معنى كلمة في اللغة هذى فائدة حلوة يتلقى ادم من ربه كلمات. يقول كلمات هي جمع كلمة قال والكلمة اصل الكلمة الهم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر - 00:53:22

الكلام والجراحة والحركة يقول ان اصل الكلب في اللغة هو الجرح او التأثير الكلمة سميت كلمة لانها لها تأثير البدء كانت الكلمة كما مكتوب في الانجيل اول كلمة في الانجيل هذى في البدء كانت الكلمة - 00:53:47

يقولون ان الكلمة هي التي اصل ولا شك ان الكلمة عظيمة القرآن الكريم كلام ورحمة الله سبحانه وتعالى كلام غضب وكلام انه يأمر بكلام ويغضب بكلام ويرضى بكلام سبحانه وتعالى والتوبة - 00:54:10

كلام ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا هذا كلام ولكنه يترتب عليه عمل يتربت عليه استسلام ويعين وانابة ولا يحتقر الانسان شأن الكلمة لذلك يعني العرب هذه مسألة في الحقيقة مسألة عجيبة يعني قضية اللغة والتي تكلمنا عنها المرة الماضية - 00:54:27

ا هل هي توقيفية او هي اصطلاحية يعني تسمية العرب للكلمة مأخوذه من الكلمة والتأثير وتسميتهم للكلم وهو الجرح الجرح في اللغة يقال له كلب كلما وجرح كلامي جرح الكلاب - 00:54:49

لذلك يقولون كلمة احيانا قد تجرح لها يجرح السكين يكون اثرها ابلغ لذلك كان يقول اه الرسول صلى الله عليه وسلم لابن ابي حسان ابن ثابت والروح القدس معك والذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من وقع السهام - 00:55:11

عن احسان ما كان عنده لا قتال ولا شيء بس كلام فقط لكن كان مؤثر جدا هذا هو اصل اشتقاقها كما يقول هنا الامام البيضاوي رحمة الله انها مأخوذه من التأثير - 00:55:33

وقال المدرك باحدى الحاستين السمع او البصر طيب تفضل يا شيخ قال تعالى فتاب عليكم عليهم بالرحمة وقبول التوبة معنى التوبة والاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم والعز على الا يعود اليه. واكتفي بذكر ادم لان حواء كانت تبع الله في الحكم - 00:55:48

يا سلام هذى فائدة مهمة جدا قد لا تجدونها في الا في مواطن قليلة في الكتب وهي لماذا الله سبحانه وتعالى في اكثر خطاب الوحي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية - 00:56:16

يذكر الرجل فقط ويستغل هذه المسألة بعض المتفاقيين واعداء الدين فيقولون هذا الاسلام دين ذكور فقط ما هو ما يصلح ما هو بدين نساء مغلي بجانب الذكور على جانب الرجال. على جانب النساء - 00:56:31

البيضاوي هنا ذكر توجيها وقال واكتفي بذكر ادم هنا في هذه الاية فتلقى ادم من ربه كلمات. في الحقيقة انه تلقى ادم وحواء هذه الكلمات وانهما قالاها جمیعا وتابا الى الله جمیعا وقبل الله منها جمیعا - 00:56:49

لكن الله خص ادم هنا فقال واكتفي بذكر ادم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسسن لماذا؟  
لأنهم يدخلون تبعا للحكم الذي يخص الرجال - 00:57:09

وقوله فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقى الكلمات لتضممه معنى التوبة التوبة هي الرجوع كما تعلمون في اللغة والاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود وهنا البيضاوي ذكر تعريف التوبة وذكر شروطها - 00:57:28  
في نفس الوقت فقال والتوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه هذه هي شروط التوبة التي يذكرها العلماء حتى تكون التوبة الصحيحة لابد ان يكون هناك فيها اعتراف بالخطأ - 00:57:45

والرجوع عنه وندم وعدم عودة اليه او عدم او العزم على الا يعود اما الذي يتوب ويستهزم ولا يعزم على الالقاء فهذا في الحقيقة عابث ليس بتائب وان كان الاصل للانسان ان يتوب ويعزم على الا يعود. ثم اذا اغواه الشيطان ورجع يتوب. وهكذا ولا يتوقف - 00:57:59

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل اليأس الى قلب المؤمن يقول الله انا تبت تبت ولكن خلاص ما عاد بتوب. قال ود الشيطان ان يظفر بهذا تصل الى مرحلة اليأس وتتوقف عن التوبة والرجوع الى الله - 00:58:22

سبحانه وتعالى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثالا عملي على هذه المسألة ويقول عليه الصلاة والسلام والله اني لاستغفر لله واتوب اليه اليوم اكثرا من سبعين مرة - 00:58:35

على ان هذا الامر يجب دائما كل واحد منا ان يكثر من التوبة والاستغفار مهما كان عمله صالح ايوة افضل يا شيخ قال تعالى انه هو التواب الرجاء على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة - 00:58:48

اصل التوبة الرجوع. فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية. واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة قوله الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو - 00:59:05

جميل ايضا هذا هو تأكيد لمعنى التوبة في اللغة وهو بمعنى الرجوع. قال الرجاء التواب وهذه صيغة مبالغة كما تعلمون. صيغة فعال هي صيغة مبالغة بلفظها قوله هنا انه هو التواب - 00:59:22

وصف لله سبحانه وتعالى اي الذي يرجع على عباده بالمغفرة ثم ذكر هنا آآ تفريقا يقول ان التواب يوصف بها العبد يوصف بها رب يقال العبد تواب يقال رب تواب - 00:59:38

كما يقال العبد عالم ويقال الله سبحانه وتعالى عالم وعالم لكنه يختلف. فتوبة الله على عباده الرجوع عليهم بالمغفرة والرضا والرحمة وتوبة العبد الرجوع عن المعصية والرجوع الى الله والتوبة اليه - 00:59:57

يعني اختللت الجهة وقوله انه قال التواب الرحيم فجمع بينهما بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو وهذى ايتها الاخوة مسألة جميلة جدا في البحث العلمي وهي الاقتران ما يسميه العلماء. دلالة الاقتران - 01:00:15

كثيرا في القرآن الكريم تجد غفور رحيم مع بعض تجد عزيز حكيم نجد هنا مثلا اه تواب رحيم. ما دلالة هذا الاقتران بين هذه الاسماء؟ في خواتم الآيات لها دلالة يعني يمكن استنباطها من خلال البحث والتأمل - 01:00:33

تفضل يا شيخ الله اليك قال تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا قال الامام البيضاوي رحمة الله كرر للتأكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعاردون فيها ولا يخلدون - 01:00:49

والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقتربن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى. فكيف بالمقتن بهما - 01:01:07

ولكن ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالة لمن اراد ان يتذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا.  
والثاني منها الى الارض وهو كما ترى - 01:01:28

و جميعا حال في اللفظ حال في المعنى كأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في واحد لقولك جاؤوا جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول. وما مزیده اكثت به - [01:01:42](#)

ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل في نفسه غير واجب عقا - [01:02:06](#) وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل كيف من تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحل بهم مكروه - [01:02:26](#)

ولا هم يفوتونهم محبوب فيحزنوا عليه الخوف على المتوقع والحزن على الواقع. نفي عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على وجه واباغه وقرأ هدي على لغة هذيل ولا خوف بالفتح - [01:02:40](#) اه قلنا اهبطوا منها جميعا. هذا بعد ان امر الله سبحانه وتعالى ادم بعد ان نكل من الشجرة ان يهبط هو وزوجته حواء وابليس الى الارض التي هذه التي نعيش فيها - [01:02:56](#)

يقول البيضاوي كرر للتأكيد انه قد سبق في الآية التي قبلها ان الله سبحانه وتعالى اشار الى الهبوط عندما قال فاخرجهما مما كانوا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ثم قال هنا قلنا اهبطوا منها جميعا - [01:03:12](#) فهذا من باب التكرار آآ بهذا الامر قال اول اختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار آآ الابتلاء والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتکلیف وكما قلنا في اول القصة ايها الاخوة ان الله قد ذكر في اول قصة ادم انه خلقه للارض ولم يخلقه للجنة - [01:03:30](#) وقال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل في الجنة خليفة هبوط ادم عليه الصلاة والسلام او اهاطه الى الجنة او الى الارض كان هو اصلا من اصل خلقته - [01:03:51](#)

الله سبحانه وتعالى قد كتب هذا عليه قبل ان يخلقه لكن كل ما مر به هو من باب الابتلاء وهذه سنة الابتلاء ايها الاخوة سنة ماضية خلق الله سبحانه وتعالى - [01:04:05](#)

منذ ان خلق ادم حتى يدخل اهل الجنة ويدخل اهل النار لذلك ليس بمستغرب ايها الاخوة كل ما يحدث للانسان في هذه الدنيا انه يبتلى وانه يبتلى كل واحد منا على حسب ايمانه وعلى حسب دينه - [01:04:18](#) قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل والامثل لذلك لا يجوز ان يقول احد يعني لماذا انا الذي ابتلى؟ لماذا انا ليش انا يا رب كما يتسرّط بعض الناس على - [01:04:35](#)

قضاء الله وعلى قدره فهذا امر قد كتبه الله سبحانه وتعالى علينا. وعلى ابينا ادم عليه الصلاة والسلام اول واحد لاحظوا هذه القصة تضع هذه الحقيقة يعني امام نظر الانسان من اول ما يقرأ القرآن الكريم ان هذه دار ابتلاء ودار تکلیف - [01:04:50](#) وان الجزاء عند الله سبحانه وتعالى لمن كما قال في هذه الآية قال قلنا اهبطوا منها جميعا واكتها بقوله جميعا ثم قال البيضاوي هنا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذا القانون قانون للتکلیف - [01:05:08](#) بني ادم في هذه الدنيا ان الله سبحانه وتعالى اهبط ابانا الى ثم وضع هذا القانون قال فاما يأتينكم مني هدى والهدى هنا هو الوحي الذي ارسل الله به الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [01:05:36](#)

فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لاحظوا ايها الاخوة هذا القانون الذي ذكره الله في هذه القصة قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام - [01:05:53](#)

كل ما في القرآن الكريم هو تفصيل له ولذلك فعلا سورة البقرة هي تمثل كلية الشريعة فيها القوانين الاصول الله ذكر انه خلق ادم واهبطه الى الارض هنا ثم وضع هذا القانون فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:06:12](#) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بس هذى الطريقين الذي يستجيب بؤمن وينقاد هذا جزاءه والذى يكفر ويستکبر هذا جزاءه والقصة هي تمثل هذا اصلا يا ابن ادم عندما امر الملائكة بالسجود فاستجابوا - [01:06:39](#)

وهذا هو الذي ينبغي ان نقتدي به الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام في الاستجابة الا ابليس ابى واستكبار. هذا الذي ينبغي ان نجتنبه. ونتجنبه في طيلة حياتنا ان نطيع ابليس في هذه الطريق لانه هو اصلا - [01:06:58](#)

لا يدلك الا على هذه الطريقة التي وقع فيها عندما حكم الله عليه بالطرد والابعاد حسد اصلا هو ما منعه من السجود لادم الا الحسد والكبر ثم لما رأى هذا التوبة تاب الله على ادم ازداد حقده وكرهه وبغض لادم - [01:07:14](#)

وقد على ذريته لذلك قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فيما اغويتني ؟ وقال في اية اخرى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ان عبادك منهم المخلصين والاحظوا يعني من شدة الابتلاء ان الله اعطاه - [01:07:36](#)

وقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال في اية في سورة الحجر ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتباعك لذلك سبحان الله العظيم خطوط الابتلاء والفتنة واضحة - [01:08:00](#)

من قصة خلق ادم الى اليوم ولا يضل عنها الا من طبع الله على قلبه واضله والا هي واضحة جدا لمن اراد الله به الخير قال البيضاوي هنا وكرر لفظ الهدى ولم يضرم لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل - [01:08:19](#)

في قوله هنا فاما يأتيكم مني هدى وابهمه قال هدى ما المقصود بالهدى هنا ؟ هو مطلق الهدایة التي ارسل الله بها انبائه عليهم الصلاة والسلام كما تلاحظون ايه الاخوة كيف ان القرآن الكريم - [01:08:44](#)

اعطانا حقيقة مهمة جدا لا يمكن ان تجدها الا في القرآن الكريم وهي ان رسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من عهد ادم الى عهد محمد واحدة طول الشرياع واحدة وانهم قد جاءوا بالتوحيد - [01:09:01](#)

فقط لم يأتوا الا بالتوحيد ولذلك يخطى بعض العلماء من يقول الاديان السماوية يقول ما فيه الا دين سماوي واحد من الصحيح ان يقال الدين الخالص او الدين الحق وانما وقع الاختلاف في الشرائع - [01:09:19](#)

وليس في الدين واما الدين فكلهم الانبياء من عادم نوح ادريس ثم بعد ذريته الى محمد عليهم الصلاة والسلام كلهم جاؤوا يدعون الناس الى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك - [01:09:50](#)

لكن وقع الاختلاف في الشرائع في تفاصيل الشريعة في الصلاة في الزكاة في الصيام في نوع من هذه التفاصيل لذلك قال الله سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم ترعة اما الدين واحد - [01:10:09](#)

وهذا مسألة واضحة جدا في القرآن الكريم واضحة جدا لتأملتها في قصص الانبياء بالذات تجدون خاصة في سورة الاعراف في سورة الحجر سورة الشعراء واضح جدا ان كل واحد من الانبياء - [01:10:27](#)

جاء يأمرهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره فهذه مسألة واضحة ثم ختم البيضاوي هذا التفسير فقال وقرأ هدي على لغة هذيل ولا خوف بالفتح يعني فلا فمن اتبع هدای - [01:10:42](#)

هذه قراءة الجمهور وقراءة بعض القراءات الشاذة فمن اتبع هديا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذه لغة من لغات القبائل هدية يعني هدايا وتجدهم في القرآن الكريم بعض اللغات - [01:11:04](#)

الموجودة لبعض القبائل وستأتي معنا ان شاء الله اية افضل يا شيخ الله اليك قال تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كأنه قال ومن لم يتب بل كفروا بالله وكذبوا بآياته - [01:11:21](#)

او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا. فيكون الفعلان متوجهين الى الجار وال مجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة. ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل - [01:11:47](#)

واشتقاقة من اين لانها تبين اية من اي او من اوى اليه واصلها او اوية تمرة وابدلت عينها الفا على غير قياس او او اوية او او اوية كرمك فاعلت او اية كفائلة فحذفت الهمزة تخفيفا - [01:12:06](#)

والمراد بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقوله وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الاول ان ادم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهية عنه والمرتكب له عاصي. والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين

والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة - 01:12:36

الله على الظالمين. والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي. فقال تعالى وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه. والخامس اعترافه بأنه خاسر لولا مغفرة الله تعالى اياه بقوله وان لم تغفر لنا - 01:12:58  
ارحمنا لنكون من الخاسرين. والخاسر من يكون ذا كبيرة. وال السادس انه لولا لم يذنب لم يجري عليه ما جرى والجواب من وجوه.  
الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان. والثاني ان النهي للتنيزه وانما سمي ظالما و خاسرا لانه ظلم نفسه وخسر -

01:13:16

بترك الاولى له وما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى. وانما وانما امر بالتوبه تلafi لاما فات عنه وجارى عليه ما جرى معاقبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه - 01:13:35  
والثالث انه فعله ناسيا لقوله سبحانه وتعالى فنسي ولم نجد له عزما. ولكنه عاتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان. ولعله ان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدره كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولى ثم فالامثل. وادى فعله الى ما جرى عليه على الطريق السببي المقدرة دون المؤاخذة - 01:13:51

على تناوله كتناول السم على الجاهل بشأنه لا يقال انه باطل لقوله تعالى وقال ما نهاكم وقادمها الايتين لانه ليس فيه اما ما يدل على ان تناوله حينما قال له ابليس فعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك - 01:14:11

المانع فحمله الطبع عليه. والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنيزه. او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع. كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذهب بيده وقال هذان هذان - 01:14:31

حرام على ذكور امتي حل لاناثها ان ما جرى عليه ما جرى تعظيمها لشأن الخطيئة لاجتنبها لاجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبه مقبولة وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائم وان الكافر -

01:14:51

وفيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون. واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والميعاد وعاقبها تعداد النعمة العامة تقريرا لها وتأكيدا - 01:15:13

فإن من حيث انها حوادث محكمة من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له. من حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة مما لم يتعلمها - 01:15:24

يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجزة يدل على نبوة المخبر عنها. ومن حيث اشتتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادر على الابداع خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله تعالى عليهم. ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكون اول من امن - 01:15:38

صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه الكلام الاخير هذا هو يعني يمهد للاية التي ستأتي ان شاء الله البيضاوي هنا اتكلم عن ثلاث مسائل في هذا الجزء الذي - 01:15:58

به اتكلم اولا عن هذه الاية والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون على انها مقابل الاية التي قبلها فمن اتبع هدای ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. المقابل لهؤلاء الذين كفروا وكذبوا وما هو جزاؤهم الخلود في جهنم - 01:16:11

فهذه المسألة الاولى. المسألة الثانية تكلم عن معنى الاية اللغة ان الاية تطلق على عدة معانٍ ثم ختم الكلام بالحديث عن استدلال في هذه القصة كلها على عصمة او على عدم عصمة الانبياء - 01:16:29

سوف اذكرها اما المسألة الاولى وهي مسألة آآ المقصود بال الاية قال وال الاية في الاصل العلامة الظاهر صحيحة فعلا العلامة او الاية في اللغة تطلق على العلامة ولذلك سمي الله سبحانه وتعالى ايات الانبياء ايات - 01:16:47

لأنها علامات دالة على صدق نبوتهم والناس اليوم يسمونها معجزة يقولون معجزة النبي صلى الله عليه وسلم كذا. معجزة القرآن.

معجزة موسى العصا والله سماها ايات ويعني في القرآن الكريم - 01:17:04

ما جنتنا بآية فاراه الآية الكبرى هي المعجزة وسماها الله ايضا سلطانا وسماها حجة تلك حجتنا اتبناها ابراهيم على قومه ونحو ذلك

ويسمى العلامة اليوم في كتب الاعجاز وفي كتب التفسير يسمونها معجزات - 01:17:23

قال وتسمى ايضا ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته آية احيانا تشووفون والله مثلا صناعة جميلة

جدا تقولون والله هذى آية في الجمال. هذى آية والله - 01:17:44

ماذا يقصدون يعني انها آية تدل على قدرة الذي صنعها وعلى ابداعه وعلى تميزه ولذلك سميت هذه المخلوقات ايات كما قال الشاعر

وفي كل شيء له آية يدل على انه - 01:17:56

واحد يعني علامة تدل على انه الخالق سبحانه وتعالى وايضا تكلم وقال ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل

تسمى آية هو الان القرآن الكريم المصحف مقسم الى سور - 01:18:10

وكل سورة مقسمة الى ايات ايضا هذا الجزء من السورة يسمى آية لانه علامة على بداية وعلى نهاية سمي آية لذلك طيب ثم تكلم عن

اشتقاق كلمة آية وهذى مسألة اشتراقية - 01:18:28

اصل كلمة آية هل هي آية او يأ؟ هذه مسألة اشتراقية لا نتوقف عندها ثم ختم بمسألة وهي مسألة عصمة الانبياء الذين استدلوا

بهذه الآية ويبعدوا ان هذه المسألة تطول ان شاء الله نناقشها في المحاضرة القادمة في البداية لكن الفكرة فيها - 01:18:44

ان هناك نزاع في هذه المسألة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل هم معصومون ولا يقعون في الخطيئة ولا يقعون في المعصية

مطلقا ام انه قد يقع من بعض الانبياء - 01:19:02

الصغار من الذنوب ما حصل من ادم. ادم عليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء وقع في هذه المعصية ووصفه الله سبحانه وتعالى

بذلك وقال وعصى ادم ربه فغوى هذه هي المسوأة التي يسمونها عصمة الانبياء. يعني عصمتهم من الوقوع في الذنوب والخطأ ان

شاء الله نناقشها باذن الله. لان البيضاوي هنا ذكر استدلالات كثيرة - 01:19:17

اوه في هذا الموضع فنذكرها ان شاء الله في بداية اللقاء القادم اه ونفصلها باذن الله تعالى ونقف عند هذا صلى الله وسلم وبارك على

سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:19:42

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس - 01:19:56